ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب زيد مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء
من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي وذلك
لانهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات المقصودان بزمان واحد في طرفي نقيض فلو
جعلوا النفي كالاثبات مقيدا بجزء من اجزاء الزمان لم يتحقق التناقض لجواز تغاير الجزئين
فاكتفوا في الاثبات بوقوعه مطلقا ولو مرة وقصدوا في النفي الاستغراق اذا استمرار
النفي اساسا دائما مثل ما زال وما انفك ونحو ذلك وخصصه اي وخصص هذا الكلام وهو
ان الاصل في النفي الاستمرار بخلاف الاثبات ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعني ان بقا الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود والوجود الحادث لا بد له من سبب موجود بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفي فيه انتفاء سبب الوجود والاصل
في الحوادث العدم والمراد ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب موجود يؤثر فيه بالاقتضاء فيفتقر
الى انتفاء سبب الوجود وهذا مراد من قال ان العدم لا يعلل وانه اولى بالممكن من الوجود
وبالجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصلت من اطلاقه الدلالة على المقارنة
وقد عرفت ما فيه واما المثبت اي عدم الدلالة على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت
الجملة فعلية وان كانت الجملة اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو لعكس ما مر في الماضي
المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبوت نحو كلمته فوه الى فيّ ورجع عوده على بدئه فيمن رفع فوه وعوده على الابتدا
اي رجوعه على ما ابتداه على ان البدء مصدر بمعنى المفعول وان دخولها اي والمشهور ايضا
ان دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من
اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت حتى ذهب كثير النحاة
الى ان خروج الاسمية عن الواو ضعيف وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية ضمير
ذي الحال وجب الواو سوا كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه
في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا تستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في
نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعاده اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة

المجي

المجي
وتضمه اليه في الاثبات لان اعاده اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان ذكره لا يكون
حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في
البين وجرى مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما
ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجي الجملة الاسمية الا مع
الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشي الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل
ونوع من التشبيه وذلك لان معنى فوه الى فيّ مشافها ومعنى عوده على بدئه ذاهبا
في طريقه الذي جا منه واما قوله
اذا اتيت ابا مروان تسأله وجدته حاضراه الجود والكرم
فلانه بسبب تقديم الخبر قريب في المعنى من قولك وجدته حاضره اي حاضراه الجود
والكرم وتنزيل الشي منزلة غيره ليس بعزيز في كلامهم ويجوز ان يكون صحيح ذلك
على ارادة الواو كما جا الماضي على ارادة قد هذا كلامه في دلائل الاعجاز والذي يلوح
منه ان وجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع
امامه او مسرع اولى منه في جاءني زيد وهو يسرع او مسرع وقال ايضا في موضع اخر
انك اذا قلت جاءني زيد وسيفه على كتفه او خرج الامير والتاج عليه كان كلاما مافيا لا يكاد يصح
في الاستحال لانه بمنزلة قولك جاء زيد وهو متقلد سيفه وخرج وهو لابس التاج
في ان المعنى على استيناف كلام وابتدا اثبات وانك لم ترد جاءني كذلك ولكن جاءني
وهو كذلك فتفطن منه ان الجملة الاسمية لا يجوز تجردها عن الواو الا لضرب من التاويل
والتشبيه بالمفرد وهذا يشعر بكلام صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى بياتا
او هم قائلون ان الجملة الاسمية اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا
لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاءني
زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح واما جاءني زيد هو فارس فخبيث وذكر في قوله
تعالى بعضكم لبعض عدو انه في موضع الحال اي متعادين يتعادون بها اللبس وتحادثانه
فاوله وتنزيله منزلة المفرد وهذا خلاف جاءني زيد هو فارس لانه لو اريد ذلك
لوجب ان يقال فارسا ولهذا حكم بانه خبيث والذي جوز ذلك ما ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز من انك اذا قلت جاء زيد يسرع فهو بمنزلة جاء زيد مسرعا فانك تثبت
له مجيا فيه اسراع وتصل احد المعنيين بالاخر وتجعل الكلام خبرا واحدا كانك
قلت جاءني بهذه الهيئة فاذا قلت جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع او علامة سعي من بدء او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)